

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي علي كافي تندوف

معهد اللغة و الأدب العربي

ميدان اللغة و الأدب العربي.
شعبة الدراسات الأدبية.
التخصص: الأدب الجزائري.



قسم: اللغة و الأدب العربي.
رقم:...../ق.أ.ع/2021

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي بعنوان:

القصص الأسطورية في اللهجة الحسانية _ جمع ودراسة تحليلية.

الأستاذ المشرف:

-كريفار محمود

اسم ولقب الطالبان:

- حمي خديجة.

- ليام امربيه

اللجنة المناقشة:

د. لطرش عبد الله. رئيسا.

د. كريفار محمود. . مشرف و مقررا,

د. نجات بوعام.. ممتحننا .

السنة الجامعية: (1441 هـ / 1442هـ) - (2020 م / 2021 م)

المقدمة:

يولد مع كل لغة عدة لهجات وخاصة اللغة العربية العريقة في تاريخها وبحضارتها، العريقة بآدابها وفنونها، المحكمة في نحوها وصرفها. فلم يوجد من منافس لها على الساحة منذ قرون، فلذلك أنجبت عدة لهجات سامية من سموها راقية من رقيها، ومن اقرب هاته اللهجات لها اللهجة الحسانية التي تزخر بالآداب الجميلة التي تجعل منها القرب لسانا وبلاغة وفنا إلى اللغة الأم، ومن هاته الفنون والآداب القصص الأسطورية التي تحتجز مكانة كبيرة في المجتمع الحساني حيث تسرد لتسلية الأطفال وتعلمهم أحيانا تجارب ومعارف وتقاليد وحتى بلاغة من شأنها أن تنمي فكر وعقل الصبيان، كما يتناولها الكبار للتسامر بينهم حيث تتطلب الحكاية إلى مهارة وسرد وتمثيل وتشخيص صوتي ودقة في توصيل المعنى مما ينمي القدرة البلاغية عند السارد والمستمع.

ولذلك وجب رصد وجمع هاته الكنوز القيمة حيث ترع بالتجارب والحكم والتراث والثقافات الحسانية العربية الأصيلة، والتي ستندثر وتتبخر مع تسارع الأقطاب العالمية لفرض هيمنتها الأدبية والفكرية.

كما يجب علينا دراسة جادة ومعمقة تدعو إلى معرفة الحكم والفضائل التي يدعوا لها الأجداد في تشكيلهم لهذه القصص التي تساعد على التربية والتعليم، كما يجب نشر وبث هاته النصوص المنافسة لتعريف العالم بمعدن أفكارنا وعلو أنظارنا ورفعنا أخلاقنا.

فكان من الواجب علينا أن نصطفي من كل هذه البحوث هذه الدراسة المتواضعة لهذا الموضوع القيم ولأنه لا توجد دراسة علمية وأكاديمية عننت به من قبل ففرض علينا حكم المحافظة على تراث وحكم أننا من أهل اللسان العربي والحساني مما وضع هذه الأمانة على أعاتقنا، فكانت لزاما الخوض في بحر القصص وخاصة منهم الأسطورية التي انسجت من محض الخيال، فما أشهر ما ورد من هذه القصص عن الحسانين وخاصة منطقة تندوف وما جورها؟ وما نوع الشخصيات التي كانت تشكل هاته النصوص؟ وكيف كانت تؤدي الدور التعليمي والتثقيفي؟.

لذلك حولنا أن نجيب على هاته الإشكاليات من خلال الخطة البحثية التالية حيث أن الفصل الأول كان على شكل مدخل للتعرف على المفاهيم المتعلقة ببحثنا، فالمبحث الأول تعرفنا على الأدب الشعبي والمفاهيم التي تندرج تحته كمفهوم اللهجة ومفهوم اللهجة الحسانية ومفهوم البيضان أما في المبحث الثاني تطرقنا إلى القصة وما يندرج ضمنها مثلا تعريف الأسطورة والخرافة، أما في الفصل الثاني المعنون تحت قصص بلسان الإنسان والذي تضمن ثلاث مباحث وهي قصة اسريسر ذهبو و قصة العقل ولافسيد وقصة شرتات.

والتي يندرج تحتهم مضمون وملخص ونقد وأبعاد وقيم كل قصة، أما عن الفصل الأخير فندرج تحته هو الآخر ثلاث مباحث وهي قصة ابيباظة والقشاد والقنفود والذئب والتي يندرج تحتهم مضمون وملخص ونقد وأبعاد وقيم كل قصة.

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع إلى المنهج الوصفي التحليلي من أجل طرح ووصف القصص كما أريد لها وتحليل أفكارها وأبعادها، ومما وجب علينا ذكر أنه لا يوجد دراسة علمية وأكاديمية جادة في دراسة لهذا الموضوع الذي سنحاول التطرق له.

وما عن المراجع والمصادر فقد استعنا في المفاهيم المتعلقة بالفصل الأول على كتاب رمز ودلالته في القصة الجزائرية واستعنا أيضا بالإنترنت ومن المواقع مثلا موقع الموضوع وموقع يكيبيديا أما في الفصلين الآخرين فكان جمعنا للقصص مشافهة فاستعنا في ذلك بالأمم البتول عبد السلام والأب السالك فندو والأب زيغم محمود.

ولقد واجهتنا صعوبات في جمع البحث من بينها أن جمع هاته القصص كانت مشافهة ويجب علينا تدوينها ورصدها من أشخاص عدة كي نطرحها في البحث، ومن الأمور التي قد واجهتنا هي تعطيل جائحة كورونا سفرنا إلى موريتانيا وأهل البدو الصحراء الغربية اللذان يحتكم لهم اللسان الحساني.

وفي الأخير لزم علينا الشكر بما يحمله من أسمى المعاني والمفردات والتي تحمل من كل الاحترام والتقدير والإجلال لأستاذنا الكريم اكريفار محمود الذي تفضل علينا بالإشراف على هذا البحث، كما وجب علينا الشكر الأم والأبوين الذين شاركونا في اعداه.

ب

كلمة شكر:

نشكر الله ونحمده على نعمه ظاهرة وباطنه ونحمده على العقل الذي أكرمنا به دون غيرنا من كائناته نحمده كما يليق بجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه.

كما نشكر أستاذنا الكريم محمود الكريفر الذي أشرفه علينا ورفقنا إلى نهاية هذا العمل.

كما نشكر اللجنة الموقرة التي راجعت وصوبت مذكرتنا.

كما إننا نشكر أساتذة وعمال المعهد والمركز الجامعي وكل من ساهم في إكمال هذا العمل المتواضع.

الإهداء:

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أعظم شخصين في علمينا، إلى رمز
المحبة في أوجدنا، إلى منبع العنان، إلى موطن الأنوار والرحمة في
عالم الظلمات والقسوة.

لأعظم أم وكيفية لنا أن أنصفه جلالك وكل الكلمات ليست كفنا لحرفه
من بحر عطفك ورقتك.

إلى أبي الذي لن ولن أوفي حقك ولو عشنا أعمار البشرية ونحن
نخدم تحت رجلك ما وفينا لك.

إلى إخوتي ركن العجب والسند والى ملجئ الرجاء وجوهر الوفاء.

إلى جدي وجدتي إلى الأخوال والأعمام قريتي ودعمي.

إلى الأصدقاء قريبتهم وبعيدهم شكرا على صدقكم.

خطة البحث :

الفصل الأول: مفاهيم تتعلق بالأدب الشعبي والقصة.

- المبحث الأول: الأدب الشعبي.
- المطلب الأول: تعريف الأدب الشعبي.
- المطلب الثاني: مفهوم اللهجة.
- المطلب الرابع: مفهوم البيضان:
- المبحث الثاني: مفهوم القصة.
- المطلب الأول: تعريف القصة.
- المطلب الثاني: القصة الشعبية.
- المطلب الثالث: الأسطورة.
- المطلب الرابع: الخرافة.

مدخل للفصل الاول:

إذا تحدثنا عن القصص الاسطورية الحسانية فهذا يعني انها ستواجهنا مصطلحات عديدة كان من

الواجب علينا التطرق لها لنفهم حيثيات هاته القصص والى اين ستتصل بنا وما مدى استعابنا لهاته

المعاني، حيث ان تعرفنا عليها سينبر منها التوضيح للقصد الذي نسعى الى اصاله.

الفصل الأول: مفاهيم تتعلق بالأدب الشعبي والقصة.

المبحث الأول: الأدب الشعبي.

المطلب الأول: تعريف الأدب الشعبي.

الأدب الشعبي فنُّ القول الذي تنتجه جماعة شعبية. يتناقله أبناؤها بوصفه ذخيرة مشتركة مشاعة بينهم. وهو

أحد فنون التعبيرات الفنية الشعبية التي هي، بدورها، فرع من التراث أو المآثورات الشعبية.

حدود المصطلح. لا يصبح القول أدبًا إلا إذا صيغ صياغة فنية؛ أي حكمت هذا القول معايير فنية، وكان له ضوابط في التركيب، واتخذ شكلاً تقره الذائقة الجمالية المشتركة بين أبناء الجماعات الشعبية الذين يتناقلونه. ولا يكتسب الأدب صفة الشعبية، إلا إذا كان صادرًا عن جماعة شعبية معينة، بمعنى أن يكون هذا الأدب منتميًا إلى الذخيرة الإبداعية المحفوظة لجماعة شعبية، وأن تكون هذه الجماعة هي التي تتداول إبداعاته، ويتناقله أبنائها باعتباره ملكًا مشاعًا بينهم، ويتبنونه ويحافظون عليه بوصفه معبرًا عن قيمهم ومثلهم ورؤاهم المشتركة. ==مقومات الأدب الشعبي

المقوم الأساس للأدب الشعبي هو كونه جمعيًا. فكون هذا الأدب صادرًا عن الجماعة الشعبية يؤثر في طبيعته وتركيبه وخصائصه المميزة. وجماعية الأدب الشعبي تباين فردية الإنتاج الأدبي الذي يؤلفه أفراد يعبرون عن ذواتهم ورؤاهم الخاصة، حتى وإن تناولوا موضوعات ذات طابع اجتماعي، وسواء ألفوا باللغة الفصحى أم باللهجة العامية. وجماعية الأدب الشعبي لا تعني أن نشوء أي نص من نصوصه يتم بوساطة كل أبناء الجماعة الشعبية مجتمعين. فالصورة الأولى من أي نص تظهر. عادة. بمبادرة من أحد أبناء الجماعة الشعبية الموهوبين. ولكن هذه الصورة الأولى من النص، عندما تلقى قبولاً ويتداولها سائر أبناء الجماعة الشعبية، تمر بعمليات متوالية من التعديل، بالحذف والإضافة والصقل. وهي تنتقل من راوٍ إلى آخر، ومن فئة إلى فئة، ومن جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان. ولا ترجع عمليات التعديل إلى آلية النسيان أو ضعف الذاكرة البشرية عن الحفظ التام للنصوص، بقدر ما ترجع إلى فاعلية الذائقة الجماعية، وأثر القيم المشتركة ودور المصالح والرؤى الجماعية التي لاتنفك تحدث آثارها على الصورة الأولى للنصوص. ونتيجة لهذا، تتحول الصور الأولى للنصوص إلى صور جيدة

موقع المعرفة: m.marefa.org

مغايرة، تمثلت الوجدان الشعبي وتشربت قيم الجماعة ورؤاهم. وهذه النتيجة هي أحد أسباب احتفاء باحثي الأدب الشعبي بالصور المتغيرة والروايات المتعددة للنصوص نفسها، وانشغالهم بها عن البحث عن الصورة الأولى أو النص الأم، اللهم إلا بقصد الكشف عن البعد التاريخي للنص. كما كانت هذه النتيجة أحد أسباب اختلاف نظرهم إلى دور المؤلف، سواء كان معلومًا أو مجهولاً، وانشغالهم بدور الراوي والجمهور المشارك في أداء النص.

المطلب الثاني: مفهوم اللهجة.

اللهجة لغة مأخوذة من "لهج" الفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرع أمه بمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعتها فهو فصيل لاهج، أو من لهج بالأمر يلهج لهجا ولهوجا، وألهج يعني: أولع به، واعتاده أو أغري به فتأبر عليه، واللهج بالشيء الولوع به.

وكل من الوجهين مناسب للمعنى لوجود علاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين ويغرم به. واللهجة هي لغة الإنسان التي تعلمها من أهله واعتادها ونشأ عليها. وقد استعمل علماء اللغة القدامى "اللغة" مرادفة لـ "اللهجة".

اللسان مراداً به "اللغة"، والاستعمال القرآني لم يستعمل لمعنى اللغة إلا كلمه اللسان، قال الله تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) سورة الروم (٢٢) ، وقول الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) سورة إبراهيم (٤)

وقول الله تعالى: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) سورة الشعراء (١٩٣) : (١٩٥)، وقول الله تعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) سورة النحل.

1. موقع فوائد (الانترنت): 06/2020. / www.faouaid.com

اللهجة هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

المطلب الثالث: مفهوم اللهجة الحسانية.

أما بنسبة اللهجة الحسانية فتتعدد الأقوال وتتشعب في ذلك لكنها من خلال البحث تفتقر إلى الأسانيد والأدلة، ويسود الاتفاق على أن النسبة تعود إلى قبائل بني حسان الذين التي سكنت منطقة الصحراء الغربية وموريتانيا مع قدوم قبائل بني هلال إلى المغرب العرب.

ويرجع بطرس البستاني نسبة الحسانيين إلى عرب المعقل وهم من نسل حسان بن مختار محمد بن معقل.

واللهجة الحسانية هي اللهجة المنطوقة في الصحراء الغربية في مفهومها الجغرافي والتاريخي الواسع حيث تنتشر فضلاً عن الساقية الحمراء ووادي الذهب في موريتانيا وجنوب المغرب وجنوب غرب الجزائر وشمال الماي. وقد نتج عن أمتزاج لغات العرب القادمين من الشرق مع لغات البربر من صنهاجة الملمثمين من جهة والعناصر الأفريقية الزنجية منجهة أخرى تشكل لهجة جديدة هي اللهجة الحسانية التي تمثل عملية انصهار ثقافي ولغوي فريد يحتوي على عناصر اصطلاحية وتركيبية وصوتية مستمدة من موروث كل تلك العناصر والمجموعات الأثنية وجددير بنا هنا أن نتوقف عند ملاحظة تتكرر في عظم الكتابات التي تناولت اللهجة الحسانية حيث توصف بأنها أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى وهذا القول يكون صحيحاً فقط عند مقارنتها باللهجات المغربية.

تميز اللهجة الحسانية بغناها المثير بالأنماط التعبيرية الشفاهية المتنوعة ففي مجتمع الحساني الذي تقل فيها الكتابة ووسائلها تصبح التعابير الشفهية هي وسيلة التواصل الناقلة للتجارب والحفاظة للذاكرة الجمعية التي

1. فيس بوك صفحة (Hassaniya- الحسانية).

تترسخ وتتجذر من خلال جلسات السمر التي تميز ليل الصحراء الطويل حيث لا وسائل ترفيه ولا وسائل تواصل عدى الصور اللغوية المحمولة في ثنايا الذاكرة الشعبية. وتضم اللهجة الحسانية تراث شعري غني يتصف ببحوره وتفعيلاته ومقاماتها المتنوعة التي شملت جميع مناحي التعبير من غزل وفخر ومدح وهجاء ونقائض وخوانيات وغيرها، وتراث قصصي يشمل مختلف مناحي الحياة وتخدم كل مجموعة قصصية أهدافاً تربوية وأدبية أو أخلاقية مختلفة وتعتبر شحوص الرواية - هكذا تسمى الحكاية الحسانية- أبطالاً معروفين في المجتمع يعبر بهم عن حالات حقيقية عادة ما تستذكر في المواقف النقدية على الأخص، فشرطات يرمز للنهم وتيبة

رمز للبلاهة وغير هذا كثير، كما يتميز القصص الشعبي الصحراوي بصور من الخيال الجميل حيث تحملا لجمادات والحيوانات معاني رمزية وتتصف بقدرتها على الحديث والكلام على زعم انها كانت كلها ناطقة مثلا لإنساني زمن ماضي. كما تضم اللهجة الحسانية كم كبير من الأمثال والحكم التي تتميز بارتباطها بالإنسان والأرض ونستطيع أن نتلمس نمط العيش والرؤى من خلال انعكاس البيئة الصحراوية الاجتماعية والطبيعية في ثناياها.

وفضلاً عن الجوانب الأدبية فإن اللهجة الحسانية تحمل تراثاً علمياً قيماً خاصة في علوم الفلك (أسماء النجوم ومواقعها والمطالع - المنازل الفلكية - ودلالاتها في فهم التقلبات الجوية) والطب والمناخ والنبات والجغرافيا والجيولوجيا في جانبها الجيومورفولوجي (التضاريسي). حيث تحمل اللهجة الحسانية تصنيف تفصيلي لجميع المظاهر التضاريسية الصحراوية ويكفي هنا أن نشير إلى أن اصطلاحات مثل: القلب والكدية والقارة والطلعة والطارف والسن والظوق والزملة والحنك وألوس والزبارة كلها وصف للمرتفعات غير أن الحساني يفهم منها معنى دقيقاً من حيث الشكل والحجم وحتى المواد المكونة له أحياناً.

المؤسف في مصير اللهجة الحسانية وهي التي حملت الموروث الثقافي الصحراوي الممتد لمئات السنين أنها لهجة شفاهية قلما تكتب مما يعني أن الموروث المنقول عبرها معرض للزوال بزوال حامله حيث أصبح التواصل بين الأجيال أقل مما كان عليه في ظل انتشار وسائل الترفيه المعاصرة كالفصائيات والانترنت مما يدفع الى التفكير الجاد في ضرورة تسجيل التراث الحساني وتوثيقه قبل أن نتحسر على ضياعه بين أهمال ابناءه وغزو خصومه .

المطلب الرابع: مفهوم البيضان:

البيضان أو البيضان اسم يطلق على الذين يتكلمون باللهجة الحسانية من العرب ومن لحق بهم من السود، في موريتانيا، الصحراء الغربية، غرب الجزائر وشمال السنغال، وهي المنطقة المحصورة جغرافياً بين وادي درعة شمالاً ووادي نهر السنغال و نهر النيجر جنوباً ، ومن جبال إفوغاس شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً وهي المنطقة المعروفة محلياً بتراب البيضان (مجال ثقافة البيضان)، وتتشترك هذه المجموعة أن له

نفس العادات و التقاليد ونفس نمط اللباس ومن مميزاتهم كذلك شكل الراحلة و اللثام الأسود وهم مسلمون مالكيون على مذهب أبن القاسم [4]، وتتركز مجموعة البيضان الكبرى في موريتانيا واليهما يعود أصل هذه التسمية.

ويخضع مجتمع البيضان قديما لتقسيم طبقي هرمي صارم يعكس واقع الحياة التقليدي لدى البيضان وتوزيع الأدوار لدى مختلف شرائحهم, فبالإضافة إلى الزوايا (أو الطلبة) ولعرب (أو حسان) الذين يشكلون أكبر مجموعتين لدى البيضان .

1. ar.wikipedia.org (انترنت)

المبحث الثاني: مفهوم القصة.

المطلب الأول: تعريف القصة.

لقصة القصيرة أو الأفضوضة هي نوع أدبي من الرواية، وتهدف إلى تقديم أقصر عبارة عن سرد حكايات نثري حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، القصيرة أن يكون متحدا ومنسجما دون تشتيت. وغالبا ما تكون وحيدة لا بد لسرد الحدث في القصة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة يجمعها مكان واحد وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه. الدراما القصة القصيرة تكون غالبا قوية وكثير من القصص القصيرة تمتلك حسا كبيرا من السخرية أو دقات مشاعرية قوية لكي تمتلك التأثير وتعوض عن حبكة الأحداث في الرواية. يزعم البعض أن تاريخ القصة القصيرة يعود إلى أزمان قديمة مثل قصص العهد القديم عن الملك داود، وسيدنا يوسف وراعوث. لكن بعض الناقدين يعد القصة القصيرة نتاج تحرر الفرد من ربة التقاليد والمجتمع وبروز الخصائص الفردية على عكس النمط النموذجية الأخلاقية المتباينة في السرد القصصي القديم.

يغلب على القصة القصيرة أن يكون شخوصها مغمورين وقلما يرقون إلى البطولة والبطولية فهم من قلب الحياة حيث تشكل الحياة اليومية الموضوع الأساسي للقصة القصيرة وليست البطولات والملاحم.

ويعد إدغار آلان بو من رواد القصة القصيرة الحديثة في الغرب. وقد ازدهر هذا اللون من الأدب، في أرجاء وهاردي، وتشيخوف وستيفنسون وتورغينيف وزولا. العالم المختلفة، طوال قرن مضى على أيدي موباسان القصة في معاجم اللغة بالحديث أو الخبر المسرود أو الجملة من الكلام، وهي أيضاً حكاية نثرية طويلة تُستمد من الخيال أو الواقع أو كليهما، أما اصطلاحاً فقد عرفها كثير من النقاد منهم أولتيرند بأنها: سرد نثري خيالي، ولكنه في العادة مقبول عقلياً، يجسد تغييرات في علائق بشرية، والمؤلف يستمد مادته من تجربته في الحياة ومن ملاحظته لها، غير أنه ينتخب هذه المادة ويصوغها على وفق مقاصده التي تتضمن التسلية وكشف التجربة البشرية، أما إبراهيم خليل فيعرف القصة بأنها نوع من السرد اللغوي يصور قطاعاً من الحياة، ويقتصر على حادثة أو بضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصه ومقوماته، وتصوّر موقفاً تاماً من حيث التحليل والمعالجة والأثر الذي يتركه في المتلقي.

1.org.wikipedia.ar ويكيبيديا (الانترنت):

2. موقع السطور (الانترنت): www.sotor.com

المطلب الثاني: القصة الشعبية.

القصة جملة من التعبير اللغوية، تتناول مجموعة من الأفعال حدثت أو يفترض أنها حدثت في زمن ما. يقوم بروايتها راو يواجه روايته (رواية فعل) إلى مستمع (مستمعون). فهي لا تتحقق الا بوجود عناصر ثلاثة على مستوى الفعل الحقيقي، راو (سارد) رواية (مسرودة) أو بتغير آخر مرسل، رسالة مستقبل. هذا من جانب الفعل (فعل الراوية)، ام من حيث الرسالة أو المسرود، فهي موجودة قبل الراوي، والمروي له، لان نص القصة (الرسالة) نص موروث يستدعى من الزمن التاريخي، الزمن السابق لفعل الرواية، لان عالم القصة له زمنه الذي هو زمن متخيل او هو زمن يحمل جزءا من الواقعية التاريخية المعيشة في زمن ما، فهو زمن يناقض زمن الواقع الاجتماعي المروري في النص لأنه لا يحكي واقيا آنيا، ولكن ربما يسقط الآنية على الماضية ومحاولة إنتاج واقع جديد.

ومن هنا يمكن ان نميز بين "زمن القص وهو الحاضر الروائي، او الحاضر الذي ينهض فيه السرد. ومن زمن الوقائع، وهو زمن ما تحكي عنه الرواية و في اتجاه الماضي". يمكن القولان النص المروري، اكتسب بعد منشئته

صفة السيورة الدائمة، الملاحقة لديمومة الزمن، و يكفي للراوي استدعاءه أنى له، ليحتل حيزا زمانيا آنيا. ويبقى الرواي دائما في حاجة إلى مروى له حتى يكتمل الفعل الروائي.

"القصة الشعبية ليست قصة شعب بعينه، أو عصر انم قديمة قدم الشعب نفسه. فمنذ وجد هذه الأرض فهو يحكي. ويحكي يومه الذي يعيش يحكي أمسه الذي عايشه، فالحكاية تسايه ويسايرها حتى أصبحت جزءا منه.

1. د. احمد عزوي، في الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، مطبعة برين مارين برج

البحري الجزائر، ص 15-16.

المطلب الثالث: الأسطورة

الأسطورة نص أدبي في يحمل سمات النصوص الأدبية القديمة، ولكن قبل ذلك، كان نصا شعائر دينيا يميل إلى المقدس أكثر منه إلى الدنيوية، مما جعله على مر العصور يحمل الوجهين المقدس و ألا مقدس العاكسين لمراحل التطور الفكري التي عرفها العنصر البشري داخل الإطار العالم للحياة.

يقول جيمس فريز "من اجل أن يكون التاريخ الفلسفة كاملا غير منقوص، ومن اجل أن يكون تاريخ العلم كاملا غير منقوص، ينبغي علينا أن نبدأ بعرض للميثولوجيا، فأهمية الأساطير مسألة معترف بها على أساس أنها وثائق عن التفكير الإنساني لا يزال في حالة حنين. ونحن لا نتقبلها لأنها تشبع نفوسنا تسلية عبثا، لكن لأنها تلقي ضوءا ينير لنا طريق التطور الفكري الذي سار عليه جنسيا البشري".

والأسطورة-من السطر وأسطار وأساطير وهو الخط والكتابة كما جاء في المعاجم العربية - كلمة ليست مستجدثة في اللغة العربية، بل كانت وقت نزول القرآن الكريم، ويحمل مضمونا يقارب المضمون الاصطلاحي

لها. إذ تدل على قصص الأولين المكتوبة التي استلهمها الرسول صلى الله عليه وسلم من التراث المحكي القديم المتداول بين الكهان ورجال الدين وكتبهم في رأي المعارضين له من قريش. وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى [وقالوا أساطير الأولين أكتبتها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا].

والأسطورة من المصلحات الغامضة، التي يصعب تحديدها تحديدا دقيقا، نظرا لارتباطها بجانب معين المتمثل في الناحية الروحية والفكرية للإنسان، ومتعلقة بفترة معينة، مما جعل التفسيرات والآراء حولها متعددة.

الأسطورة² هي حكاية أو قصة قديمة أو مجموعة من القصص تعود إلى الزمن القديم، لكنها لا تكون دائما قصص حقيقية حصلت، متعلقة بإحداث محددة أو أشخاص معينين.

1. د. احمد عزوي، في الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، مطبعة برين مارين برج

البحري الجزائر، ص 27_28.

2. www.mawdoo3.com موضوع أكبر موقع عربي بالعالم (الانترنت):

الخرافة شكل من أشكال القص الشعبي المتداول بين الطبقات الشعبية. والتي تتضمن جزئيات في الكثير من النصوص. ويطلق على هذا النوع من القص في لفظ الفرنسية). (Fable وفي الإنجليزية (fable)

وفي المعجم المترادفات الفرنسي يعرف الخرافة على انها "قصة قصيرة خيالية تكتب بالشعر أكثر ما تكتب بالنثر، وربما كانت ميثولوجيا غايتها توضيح فكرة مجردة لبلوغ هدف أخلاقي" ويذهب سانت بوف الى ان الخرافة جنس طبيعي، بل هو شكل للإبداع ملازم للإنسان، وهي من اجل ذلك توجد في الأمكنة وفي كل البلدان.

ولفظ الخرافة من الناحية المعجمية "من خرف كنصر وفرح فهو خرف ككتف فسد عقله، وفرح اولع باكل الخرافة. والخرفة أفسده والنخل حان له أن يخرف" إي نضحه أو الرطب الأول.

وذكر صاحب القاموس المحيط أن "كتامة رجل من عذرة استهوته الجن، فكان حديث بما رأي، فكذبوه وقالوا حديث خرافة. أو هي مستملح كذب". وقد جاء في مسند ابن حنبل الرواية نفسها، إلا انه نسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

و"خرف في بستانه خرفا: أقام فيه وقت اجتثار الثمار في الخريف. وخرف. خرفا فسد عقله من الكبر".

فكانت الخرافة أكثر إثارة للدارسين للأدب الشعبي دون غيرها من المواضيع. وذلك لما تمثله من كشف لا من الناحية الفنية فحسب، بل من ناحية الشعوب عن تصوراتها ومعتقداتها، ومسيرتها الفكرية على مر العصور. والخرافة ليست بشكلها الحالي كما كانت بالنسبة لإنسان القديم "عقيدة شبه دينية، أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني. وعلى العموم هي أما منحدة من عقيدة دينية سابقة أو هي فساد لمثل هذه العقيدة".

الخرافة²: هي الاعتقاد أو الفكرة القائمة على مجرد تخيلات دون وجود سبب عقلي أو منطقي مبني على العالم والمعرفة، وترتبط بفلكلور الشعوب.

1. د. احمد عزوي، في الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، مطبعة برين مارين برج

البحري الجزائر، ص33_34.

2. ويكيبيديا (الانترنت): Ar.wikipedia.org

الفصل الثاني : قصص على لسان الإنسان.

المبحث الأول: قصة اسريسر ذهبو.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: ملخص قصة .

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

المبحث الثاني: قصة العقل ولفسيد.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: ملخص قصة .

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

المبحث الثالث: قصة شرتات.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: الطابع الذي يكونه شرتات في القصص الحسانية.

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

مدخل للفصل الثاني:

لقد ابداع الحسانيون في رسم قصصهم فمنها ما كان على لسان الانسان التي كانت تعكس واقع

الحياة وتجارب الحلو والمرّة فكانت مرآة عاكس لكل مناحيهم والمناهجهم الفكرية، ولكن تضمن

هذا الواقع شي من الخيال من الممكن ان يكون هروبا من الواقع الاليم.

المبحث الأول: قصة اسريسر ذهبو.

المطلب الأول: مضمون القصة.

كان يا مكان في قديم الزمان امرأة لم تنجب إلا الذكور، فكلما كانت هذه الأم تحمل يستبشرون صغارها بأنها ستكون أختا جميلة يدللها ويلعبها فاكلما ولدت أمهم تلد ذكرا، فسئموا من أنها ليست لهم أختا وأيضا سئموا من معايرة وتفاجر اصحبهم بأخواتهم وبأنهم يعينونهم ويعتنون بهم ويؤنسهم .

فلما كبروا وصاروا فرسانا وكانت كل أمانيتهم بأخت، فلما حملت أمهم وجاءها وقت الولادة، أعطوا للجارية " بندين¹ احمر وأخر اخضر وركبوا خيلهم.

فقالوا للجارية " إذا كانت أنثى فارفعي البند الأخضر " كي نعود ونفرح بأختنا.

وإذا كان ذكرا فارفعي البند الأحمر " كي نخرج بلا عودة.

وقامت الجارية من قمت فرحها أن أمهم أنجبت بنتا بعد طول انتظار، فبدلا من أن ترفع الراية الخضراء رفعت الراية الحمراء، فلما رأوا الراية الحمراء ذهبوا بدون عودة، فقد تطيروا من عيشتهم في هذا المكان.

فمرت السنون وكبرت معها اسريسر ذهبو² وكانت تزدد جمالا مع جمالها الذي صار يشبه كل جميل به، فكانت لا تراها عين إلا وسحرتها، ولا يراها قلب إلا وأسرته، ولكن فتونها وملاحظتها كان نعمة عليها فكانوا يحسدونها جيرانها ويتمرون عليها أقرانها ويقولون لها : " يا عياب يا هيرابت اخوتها³ .

فمع مرور الوقت سئمت اسريسر من جيرانها وحسدتهم وتنمرهم الدائم عليه، وطلبت من أمها أن تعينها على الرحيل إلى إخوتها وحدثتها عن شوقها لرئتهم فحاولت الأم أن تثنيها عن قرارها عدت مرات لكن كانت اسريسر ذهبو مصممة على الذهاب. فقالت لأمها : " ألا صيفطني نمشي شور اخوتي⁴ "

بندين¹ : وهي راية و كانت ترفع عند أهل الحسان تعبر عن حالهم و خاصة البيضاء التي تعبر عن الأفراح .

اسريسر ذهبو²: ومعناها صوت العقد الذهبي وهي وصف لجمال الصوت و الصورة .

" يا عياب يا هيرابت اخوتها³": يالا العار يا من تسببت بتريدي إخوتها.

" الا سيفطني نمشي شور اخوتي"¹: حضري لي متاعي كي اذهب إلى إخوتي.

فجهزت لها أمها جمل و" شدت لها امسامتها"¹ وقطعت لها لسان وأوصته عليها

ووضعتة على قرن "لامسامة"، وأوصت عليها الحجرة والأشجار والتراب .

وكلفت جارية لها " بالقود"² بها، وكلما تعبت الجارية تقول : يا اسريسر ذهبو ركبني.

يقول اللسان: ابدي ابدي³ .

و تقول الحجارة: ابدي ابدي.

و تقول: التراب ابدي ابدي.

وتقول الأشجار: ابدي ابدي.

وعلى طول الطريق وهم على هذه الحال، الجارية تطلب من اسريسر ذهبو أن تركب مكانها واللسان والحجارة والتراب والأشجار ترد قائلة: ابدي ابدي.

وفي احدي الليلي باتت الجارية على مكيدة لاسريسر ذهبو، فقالت لها أعطينياللسان كي اشرحه وأضعه على الشجرة كي يجف. وعند أصبح أكملوا رحلتهم ونست اسريسر اللسان وهذا ما أردت له الجارية أن يحدث، فكانت الجارية تطلب منها أسعود مكانها وكان اللسان يردد نفس الكلماتوتردد بعده الحجارة والتراب والأشجار نفس الكلام، فكلما ابتعدوا عنه كان ينقص صوته وينقص معه صوت الحجارة والتراب والأشجار، حتى صار لا يسمع له صوت ولا يسمع صوت للمكررين معه.

وفي طريقهم وجد نهرين احدهم من لبن والأخر من قطران، وانتهزت الخادمة براءة اسريسر وصغر سنها في تخطيط مأربها وتنفيذ مكايدها.

فقالت لها : أنت البيضاء استحمي في نهر الأسود فهو أفضل لنظارة بشرتك، أما أنا سأستحم في البيض لأنه أفضل لسواد بشرتي.فخرج الخادمة من نهر البن بيضاء وخرجت اسريسر من نهر القطران سوداء.

وهذا ما كانت تسعى وتكيد له الجارية طوال طريقهم، فسعدت الخادمة مكانها وقالت

شدت لها امسامتها¹": شدت لها الهودج على الجمل.

بالقود"²: كلفتها بقيادة الحمل".

ابدي ابدي³: لا لا.

لها أن تقود في مكانها الحمل، وكلما تعبت اسريسر ذهبو تقول لها: "يا كنبه ركبيني"¹ فتنزل لها الجارية وتضربها حتى تشعر بالتعب من ضربها وتقول لها: "تمي قوليلي يا اسريسر ذهبوا"².

وظلت على هذه حتى سلمت لها اسريسر وصارت تقول لها: يا اسريسر ذهبو ركبني.

فوصل بعد طول عنى إلى إخوانها وظنوا أن الجارية كنبه هي أختهم وأن أختهم هي الجارية، فبنوا للجارية خيمة وأقاموا الولائم ولم يترك ما يدعوا إلى البهجة والسرور إلا وأتوا به كي يسمعو الناس عن مدى فرحهم واغبتاطهم بأختهم وكانت أختهم تخدمها وتقوم على شؤونها.

فمرت الأيام والجارية تعيش عيشة الملوك في ترف وبذخ فلا تأكل إلا ما تشتهي عليه نفسها ولا تلبس إلا لباس الأميرات المدللات، وتقوم اسريسر ذهبو على كل حاجتها وعلى رعي الخيل من أصباح إلى الرواح، فعندما تذهب إلى الرعي تغني بصوتها الساحر فتظل الخيول تتراقص عليه حتى ينتهي وقت الرعي وتقدوا اسريسر هي والخيول إلى إخوانها.

فلما يرى احد إخوانها ما كان من ضمرة الخيول وجوعها يوبخها بأنها لم تعتني بهم ولم تذهب بهم إلى مكان الرعي، وترد هي قالت: "ما ايجلتهم شي"³.

فلما تكرر الأمر عدت أيام قام احدهم برمي حجرة عليها فتطاير الدم على ثيابه، فكلما أراد غسل دمها من ثوبه يتغير إلى مكان آخر ثم قام بقطع مكانه ثم تغير إلى مكان آخر من أثوب، فأيقن أن هذا الأمر مؤشر على أمر عظيم، فذهب إلى "كهله"⁴ حكيمة فقالت له أن هذا الدم لك معه علاقة كبيرة فيجب عليك البحث فيه، فرد عليها قائلاً: والله لا علم بشي إلا أني رميت بحجر على جارية عندي فتطاير الدم على ثوبي، وقالت له من أين أتيت بها، قال لها هي جارية جاءت بها اختنا التي ولدت بعد أن رحلنا عن ديارنا

وقررنا أنا وإخواني أن لا نعود لذلك المكان.

قالت له: إذا لا تعرفون أختكم احد من قبل أن تأتيكم.

"يا كنبه ركبيني"¹: يا كنبه اريد ان اركب مكانك.

"تمي قوليلي يا اسريسر ذهبوا"²: قولي يا اسريسر ذهبو.

" ما ابخلتهم شي"³: لم ابخل عليهم بشيئا.

"كهله"⁴: هي المرأة التي تجاوزت سن الشباب و لم تبلغ سن الشيخوخة .

قال لها: نعم.

فقال له: خذ ناقة من أفضل ما لديك أنت وإخوتك ونحرها وادخل أختك والجارية إلى خيمة مغلقة وضع في إناء الكبدة¹ وذروة وضع في إناء آخر الكرشة² وأمعاء الناقة واختلس النظر، فمن أكلت منهن الكبدة وذروة فهي أختك ومن أكلت منهن الكرشة والأمعاء فهي الجارية.

فحنت الجارية إلى الكرشة والأمعاء فأكلت منها وحتت اسريسر ذهبوا إلى الكبدة وذروة فأكلت منهم.

فلم عرفوا أختهم أحسنوا لها وفرحوا بها وأقاموا لها الأفراح والحفلات أياما فرحا بها وتأسفا لها.

وقال لهم أخوهم الكبير أتوني بناقة من المشرق وأخرى من المغرب وأخرى من الشمال وأخرى من الجنوب وتكون هذه أنوق سمينة الزرقاء والتي تعرف بعنفها وقلت استقراها وحنينها الدائم إلى مكان ولدتها، فربطوا أطرافها الجارية في كل ناقة ووجه كل وحدة إلى مكانها السابق ثم ضربهم ضربة واحدة وذهبت كل ناقة بطرف منها.

فمرت الأيام وعاشت اسريسر ذهبو أجمل أيامها مع إخوتها فكانت سلطانة زمانها وازدادت جمالا وسحرا على سحر.

فكانوا يرونها النساء فيغرن من حسننها وبهائها، فذهبوا إلى عجوز شمطاء وقصوا

عليها ما كان فقالت لهم: عندي ما تبحثون عنه، " لهي انقرون على اطافلات الزبدة"³ وأتني بها معهم.

فلما احضروها قامت بتوزيع الزبدة عليهم ودست في ما ستقدمه لسريسر ذهبو بيضة ثعبان وقالت لهم من تحب إخوتها تلبع الزبدة ولا تمضغها، فبلعت اسريسر الزبدة لتظهر لهم أنها تحب إخوتها.

ومع الوقت فقصت البيضة في جوفها وبدأت تكبر تدريجيا ومرضت وضعفت وتغير لونها من الوهن.

فجاءت العجوز لأخوتها وقالت بأن أختهم قامت بشي فضيع ومشين وقد جلبت لهم

الكبدة¹: الكبد.

الكرشة²: هي المعدة عند الحيوانات المجترة.

" لهي انقرون على اطفال الزيدة"³ : سأقسم على الصبيات الزيدة.

العار، فردوا عليها أن أحتهم شريفة عفيفة وليس كما تصفها، فقالت لهم فيقل لها أحدكم أن تلاعب شعره وهو وضع رأسه على بطنها.

فقاموا بما أشارت لهم عليه وأحس بما قالت لهم العجوز.

فحفروا بئرا ووضعها فيه ولم يترك شيئا يظهر منها غير شعرها عقابا لها.

فكانت تغني ويأتي الخيل يتراقص عند رأسها وحيانا يأكل شي من شعرها.

فكان إخوتها يأتون لها بطعام ففي يوم من الأيام جاء احدهم بالأكل فرفع الغطاء ووجد أخته مغمى عليها، ووجد الشعبان يدوروا حولها، فقام بإسعافها والاعتناء بها واعتذروا من ما أقدموا به وطلبوا منها أن تصفح عنهم بعد أن أيقنوا أن كل هذا من مكائد العجوز.

فبعد أن تماثلت الشفاء أكرمها وزادوا في دلالها أكثر من ذي قبل، وكانوا لا يرحلون

إلا وهي بينهم ولا ينزلون منزلا إلا وبينوا لها خيمة كخيم الملوك، وكنت لا تسري

معهم ليلا ولا تبكر معهم فجرا.

ففي يوم من الأيام جهزوا لها جملها ووضع عليه هودجه، وقالوا لها عندما تصحين

اركبي الجمل واتبعي أثرنا، فلما صبحت ركبت جملها وانطلقت، وهي في الطريق

رئتها سرية، فقال كبيرهم وكان شيخا " حمي بجمل وبلي اعليه"¹.

فتزوج منها ونجب منها أطفالا، وفي احدي الأيام نزلوا إخوتها عليهم ضيوف وهم لا

يعلمون أن أحتهم مع هؤلاء القوم، فلما رأتهم سرسروا عرفتهم وسمعت قوم زوجها

يبتون على مكيدة فقال شيخهم أكرمهم إكرام الضيوف وعندما ينامون نقتلهم ونأخذ ما لهم من الرزاق.

فبحث عن حيلة تنبه إخوتها من خطر محتوم، فقامت بوخز صغيرها بإبرة وصارت

" حمي بجمل و بلي اعليه"¹: إن جمل وما عليه ملكا لي.

تدور وتغني وكأنها تريد إسكاته وتقول " ارريدة واحمد سدي يا ارريدة¹ يا وليد أمي

هربوا وأناس أعدو، نفخوا المسقي¹، خلوه متكي²، قبضو الملجوم³، خلوا المكعوم⁴، هربوا هربوا وأناس أعدوا " وظلت تكرر هاته الكلمات حتى سمعها إخوتها وفهموا مقالها. فقاموا بنفخ القرب ووضعها مكان نومهم وإلباسها الفراش وترك الإبل في مكانها كي لا يشعر بهم القوم وهربوا على الخيل.

فلما تناصف الليل وقف القوم على القرب وافرغ ما لديهم من بارود عليها حتى ظنوا أنهم ماتوا جميعا. فجمع أخوت اسريسر وتجهزوا لقتال الأشرار لما علموا إن أختهم مقلوب على أمرها عند أولئك الأشرار، فلما التقوا بهم نالوا منهم إخوتها وخلصوها من بين أيدهم وحازوا على كل ما كانوا يفتنم من الناس قصباً، وعادت أختهم وصغارها يعيشون عيشة الملوك.

ارريدة و احمد سدي يا ارريدة¹ : اسما إخوتها ارريدة واحمد.

نفخوا المسقي² : انفخوا القرب الماء التي تسقى.

قبضو الملجوم³ : وتعني الخيل الملجوم .

خلوا المكعوم⁴ : وهي الإبل ويقال للاحهما مكومة .

المطلب الثاني: ملخص قصة اسريسر ذهبو.

مزجت القصة أحداث خيالية متشبع بالثقافة الحسانية الأصيلة، حيث دارت الأحداث حول تمني إخوة أن تكون لهم أخت، فبعد أن يمسوا أن أمهم لم تنجب إلا ذكور قرروا الرحيل. تولد اسريسر ذهبو التي عرفت بجمال خلقها وحسن منظرها بعدهم، فتقرر الذهاب إلى إخوتها، فتكيد لها الجارية وتكون خادمة عندها وعند إخوتها حتى يتعرف عليه احد إخوتها ويعاقبوا الجارية، ثم تكيد لها عجوز شمطاء مأجورة من نساء الجيران الأتيغرن منها فيشكون أختها في نزاقتها ويعقبوها بوضعها في بئر فيكتشفون بعد ذلك أنها مكيدة من تلك الشمطاء، فقرروا أنهم لا يسافرون لمكان إلا وهي بينهم، ففي احد الأيام تتخلف عن إخوتها فيمر عليها قطاع الطرق فيصبونها ويتزوجها كبيرهم وتلد منه، فيكتشفوا إخوتها مكانها وينقذونها من الأشرار.

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

_ يظهر النص قيمة مهمة وهي قيمة الكرام للأخت ومدى أهميتها في توازن الأسرة فهياركن الذي يركن إليها الأخ حيث لا مؤنس ولا رفيق ولا حنون مثلها، فهي مركز وتأميناً لآسرار، وهي التي تجمعت رحمة الأم خوفاً على أبنائها ومنطق الأب في تربية والفخر بهم.

_ كما انه يظهر أن الأخت هي أمنية ليس من السهل تحقيقها لذلك من تحققت له وجب عليهم إكرامها وتدليلها كالأميرات.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

_ البعد التعليمي: يظهر النص قدسية الأخت في المجتمع الحساني وكيف أن من فقدها قد فقد شي عظيم وجليل جداً، كما أن نرى مزج القصة بثقافة المجتمع الحساني حيث تظهر لنا مصلحات متعلق بذلك "كلمسامة" و"الخيمة" و"تقروين" المراد بها التعريف والتعليم.

_ البعد الأخلاقي والديني: وهي التربية على إكرام الأخت، فيتجلى من النص التربية

الخلقية الفاضلة التي تدع إلى الرفق والرحمة بمن.

المطلب الخامس: نقد لقصة.

تشير القصة إلى قيم وخصال نبيلة، إلا انه يوجد المبالغ في أتخيل بل يوجد أيضا أتمادي على عقل المستمع بطرح أفكار لا تستوعبها الأذن قبل العقل، فالقول عندهم مثلا أن سريسر استحمت في القطران فصارت سوداء، وأن الجارية استحمت في اللبن وصارت بيضاء، هذا الأمر لا يدخل الرأس أبدا.

رواتها كل من البتول عبد السلام والسالك فندو.

المبحث الثاني: قصة العقل و لافيسد.

المطلب الأول: مضمون القصة.

يحكى أن في احد الأودية المليئة بالخيرات يعيش أخوان عاقل وعاقله يجاورهم فسيد وفسدة، والمعروف عند

البيضان¹ أن الصغار من خمس سنوات فما فوق عليهم رعاية الجديان فهذا ما كان يقوم عليه هؤلاء الأربعة فكان العاقل والعاقله يرعيان جديان أهلهم ولفيسد ولفيسدة² يرعيان أيضا ما يملكوا أبويهم.

وفي يوم من الأيام وكعادتهم ذهبوا ليرعوا، فمن واد إلى آخر ومن هضبة لأخرى. حتى ضلوا الطريق أيام.

وهم يبحثون ويبحثون بلا جدوا حتى وصلوا إلى المكان الذي بهمأهليهم فلم يجدوا إلا اطلاقهم، ولم يكن بينأيدهم إلا أن يواصل البحث وتقصي آثارهم.

مرت بهم الأيام ثم أسابيع وهم يتقصون الأثر، ويأكلون من جديانهم حتى أحرهم. وفي طريقهم اعترضهم وادمليء بالأحوش والأفاعي والعقارب، وعلى بدايته يقف خيلوناقه وحمار وكلب.

قال العاقل: حمي³ بالخيل .

قالت العاقله: حمي بالناقة .

قال لفيسد: حمي بالكلب .

قالت لافيسدة: حمي بالحمار .

فوقف العاقل على الخيل وقال لها لن أقول لك "شأش ولا اي"⁴ فقط اقفز بي من فوق هذا الوادي.

البيضان¹: وهو اسم يطلق على الذين يتكلمون اللهجة الحسانية من العرب.

لفيسد ولفيسدة²: البليد و البليدة.

حمي³: انه ملكي.

"شأش ولا اي"⁴: لغة تطلق للخيل.

فقالت العاقله: للناقة لن أقول لك "وتش ولا أنقولك اي"¹ فقط اقفزي بي من فوق هذا الوادي.

وقالت لفيسددة: للحمار لن أقول لك "عر ولن أقول لك سأش"² فقط اقفز بي من فوق هذا الوادي.

وقال لفيسد: للكلب لن أقول لك "سير ولا أروس"³ فقط اقفز بي من فوق هذا الوادي.

فلما حاموا بهم من فوق الوادي لم يستطع لفيسد ولفيسدة امتلاك أنفسهم فقال لفيسد للكلب سير

يقلع مولاك⁴ فرماه الكلب عن ظهره فأنقذه العاقل وقالت لفيسدة للحمار عر عر يقلع مولاك فرماها هو الآخر وأنقذتها العاقلة.

فلما تعدوا الودي أكملوا طريقهم والتقوا بالكثير من المطبات والعراقيل فكانت تخرجهم دائما منها العاقلة فهيا أكبرهم وافرهم وكان أخوها الصغير يساندها دائما في ذلك. وفي طريقهم التقوا بعجوز شمطاء شريرة يقال لها "لالة اغويلة" فاستضفتهم وحسنت لهم وأكرمتهم وقالت لهم عشائكم عندي لكن العاقلة لم تطمئن لها، فقامت العجوز بمليء اربعة دلاء من الماء فأشعلت النار تحتهم حتى تغال الماء.

فلما قدمت لهم العشاء فأكلوا حتى شبعوا فنشرت فراشا جديدا لأبنائها الأربع ونشرت فراشا باليا وقديمة للعاقلة وأخيها ورفيقهما، فلما جن الليل تأكدت العاقلة من نوءيها فأبدلت أخوها وأصدقائها مكاناً ببناء العجوز ووضعتهم مكانهم في الفراش البالي، سكبت العجوز على صغارها الماء المغلي فلما قامت لنهش وأكل فرائسها وجدت أنها قد خدعت وقتلت أبنائها، فلما بحثت في الفراش الآخر لم تجد أحدا فتقصت أثرهم فلما وصلت لهم، سعدوا إلى صخرة وقالوا " يا صخرة بونا وأمنا اطلعي بينا إلى دون السماء

"وتش ولا أنقولك اي"¹: لغة تطلق لابل.

"عر ولن أقول لك شأش"²: لغة تطلق للحمار.

أروس وسير"³: لغة تطلق للكلب.

يقلع مولاك⁴: قتل مولاك.

اشوي"¹ فلما جاءت لتسعد لم تستطع بلوغهم، فلما بلغ منها اليأس، قامت بضرب رأسها على صخرة حتى خرج منه المخ فتلحسه وتقول: "آه ماحيلة المخيخات أرويسات أولاد الناس"².

فأكملوا بحثهم فكانوا كلما واجهتهم مشكلة حتى في قلة الأكل والشراب كانت تجد له حل العاقلة هي

وأخيها، وهم على طريقهم رءوا اربعة اقويرات صغيرة اقوية³ بيضاء ناصعة والأخرى بيضاء دكنة واقوية أخرى حمراء وأخرى سوداء قال العاقل البيضاء الناصعة لي وقال لفيسد البيضاء الدكنة لي وقالت للعاقلة الحمراء لي وقالت لفيسدة السوداء لي وجدت والعاقلة التمر وأخوها وجد السكر أما لفيسد وجد الملح وأخوته وجد القطران، فلما يصيب لفيسد وأخته الغثيان كانوا يقدم لهم العاقل وأخته شي من التمر والسكر.

وأكملوا سيرهم فلما نفذوا ما لديهم من مؤنه ونفذا ما لدى الأخوين من حيلة يجلبون بيها الأكل.
قالت لفيسدة للعاقلة " أنا لهي نوكل خويا "⁴ قالت لها العاقلة أنت حرة هو أخوكفدبجته وأعطت للعاقلة
قطعة من اللحم، فواصلوا طريقهم ولما نفذوا على لفيسدة لحم أخيها.
قالت لها: اذبحي لنا أخيك.
قالت العاقلة: لن افعل.
قالت لها لفيسدة: إذا فلتعيدي لي لحمة التي قدمتها لك من أخي، فقطعت لها العاقلة لحمة من ذراعها.
فواصلوا المسير حتى عشروا على أهلهم، ففرح أهل العاقلة وأقاموا الأفراح والحفلات لها لأنها عادت هي
وأخيها، أما لفيسدة فسألها أهلها عن أخيها فقالت لهم قد أكلت.

يا صخرة...¹: يا صخرة أبائنا واجداننا ارفعنا إلى دون السماء بقليل.
"اه ما حيلة المخيخات أرويسات اولاد الناس "²: آه ما ألد مخيخ رواس أبناء الناس.
اقوية³: تل صغير.
" انا لهي نوكل خويا "⁴: أنا أريد أكل أخي.

قام أبيها وأمها وخالتها وكل أقاربها يجمعون الحطب وحفروا حفرة وأشعلوه ورموها فيها.
فتنادي يا أبي الحقني¹ ويرد الأب : ماني بوك يقلع بوك².
وتنادي يا أمي الحقني وترد الأم: ماني امك يقلع امك.
وتنادي يا جدتي الحقني وترد الجدة: ماني جداتك يقلع جداتك.
وحتى إلى الخالة قالت لها الحقني فحنت لها وأخرجتها ولكن لم يتبقى منها إلا أسبع.
فوضعتة تحت التراب تحت قطري ماء القرية فنبتت منه فتاة جميلة وذكية.

المطلب الثاني: ملخص القصة.

تناولت القصة أبطالنا الأربعة العاقل والعاقلة ولفيسد ولفيسدة الذين ضلوا طريق العودة إلى أهلهم أياما فلما وصلوا إلى مكان منزلهم لم يجدوا إلا آثارهم فحاولوا أن يتقصونها، ففي طريقهم وجدوا واديا مليء بالاحوش، ووجدوا خيل وناقة وحمار وكلب سعد العاقل للخيل والعاقلة للناقة ولفيسد للكلب ولفيسدة للحمار وطلب منهم أن يحوموا بهم من فوق الوادي شرط أن لا يأمرهم بشيء غيره، لكن لفيصة و لفيصد لم يصبروا وقاموا بأمرهم فرموهم فأنقذوهم كلا من العاقل والعاقلة.

فانطلقوا حتى وجدوا عجوزا شمطاء أرادت أن تكلمهم لكن ذكاء العاقله خلصهم منها وبدلأن تقتلهم قتلأبنائها، وأكملوا سيرهم حتى رأوا من بعيد أربع تلال فكلأ أردوا وامتلكوا وحادا فكان التمر من حظ العاقله والقطران من حظ لفيصة والسكر من حظ العاقلو الملح من حظ لفيصد، فواصلوا طريقهم حتى نفذتألديهم من مؤنه فقررت لفيصة أن تذبح أخيها من أجوع ففعلت، فلما وصلوا إلى أهلهم أقاموا أهل العاقله الأفرح لها ولأخيها، وأما لفيصة حفروا لها حفرة وأشعلوا فيها الحطب ورموها بعد أن علموا أنها أكلت أخيها.

الحقني¹: ساعدني.

ماني بوك يقلع بوك²: لست بأبيك قتل الله أبيك.

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

— إن العقل هو الذي يميز الإنسان عن باقي الكائنات وهو من ما جعله يتفوق عليهم في كل مناحي الحياة وبدرجات كبيرة جدا، وذلك لمرونته في حل المشاكل والمصاعب، والابتكار الدائم أنافع للوسط البشري.

— يظهر لنا النص أن الشخص البليد أو الجاهل دائما ما يكون ثقلا لا يحتمل على نفسه وعلى

الناس، فيوقع نفسه وغيره في مشاكل لا حسر لها.

— يجب على الشخص عدم إعطاء الثقة لاي كان.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

— البعد الفكري: تدعو القصة إلى إعمال العقل إلى ابعاد حد، حيث أن العقل هو المخلص الوحيد

من كل ما يواجهه الإنسان من عراقيل وإشكاليات يومية، وهذا دليل على أن المجتمع الحساني مجتمع واعي إلى أن العقل والعلم هو المركز الجوهرى للبشر حيثرى الحث الدائم عليه في القصة الموجه إلى الطفل لكي تغرس فيه هاته الخصال.

__البعد الديني: برغم أن هذا المجتمع مسلم إلا انك ترى ألفاظ شركية وخاصة في الدعوة والاستنجاد بالأبوالأم والجد ومن الممكن أنقول أن ذلك يعود إلى التقديس المطلق للوالدين أو رسالة إلى التبرك بهم.

المطلب الخامس: نقد القصة.

القصة كما تظهر لنا متسلسلة الأفكار وضحت المعاني لكن يوجد بعض الغلو في التخيل وحبك القصة فالقول أن كل واحد منهم امتلك تلا بحاله من التمر أو السكر وغيرهم هذا ما يتصاد بعض الشيء مع استيعاب المستمع له.

رواتها البتول عبد السلام ومحمود زيغم

المبحث الثالث: قصة شرتات.

المطلب الأول: مضمون القصة.

يحكى أن شرتات¹ انقض على خروف وأخذه من رقبته.

فقال له شرتات: إن قلت لي ثلاث حقائق فيا لن أذبك.

قاله الخروف: أتعلم إن أتيت (قست)² أهلي وقلت لهم أن شرتات قبض عليا (واطلسني)³ ولم يأكلني أنهم لن يصدقوني.

قال له شرتات: صدقت.

قال له الخروف: أتعلم أن وقفك عليا الآن أفضل منها عندي وفتت أمي.

قال له شرتات: صدقت. ولا تكمل الثلاثة فأنا مدين لأناس بجلد خروف.

المطلب الثاني: القيم المستخلصة من النص.

__ لا يوجد أفضل من أجود الأم ولا يوجد من يمكنه أن يسد ذلك المكان أيا كان.

__ لا ترد من بخيل كرم هذا ما رمز إليه النص وارد تمرير رسالة عن طريق ذلك.

المطلب الثالث: أبعاد القصة.

البعد الاجتماعي السياسي: أن هنالك تمرير لفكرة معينة تعالج قضايا اجتماعية أو سياسية فشرتات هذا مثل

الطبق القوية في المجتمع وهي التي تعطي الوعود وقت ما شاءت وتنقضها وقت ما شاءت أما الخروف

شرتات¹: مختلف حول نوعه فهناك من يرى انه إنسان شره وهناك من يرى انه دابة.

قست²: ذهبت الى.

واطلسني³: تركني وشأني.

فهو الطبق الضعيفة التي ليس لها من حق غير أن تتقبل أمر الواقع، أو كسلطة أو دولة تتعامل معا شعبها كأنه كالحروف.

المطلب الرابع: نقد القصة.

تتصف القصة بالوضوح حيث تم الوصول إلى الفكرة والمغزى المراد إيصاله للمستمع.

المطلب الخامس: الطابع الذي يكونه شرتات في القصص الحسانية.

كون شرتات من ابرز أبطال القصص الحسانية فهو يجسد شخصيات عدة ففي الكثير من الأحيان يمثل شخصية الشره الذي لا يشبعه شيء حتى صار يصنف عند البعض بأنه دابة أو كما يعرف في بعض المناطق الحسانية بكرفاف أو الدب ونجدده عند بعض المناطق أخرى هو نفسه الضبع، فهو أيضا يجسد الشخصية البليدة والجشعة والجبانة.

روّتها البتول عبد السلام والسالك فندو

الفصل الثالث : قصص على لسان الحيوان.

المبحث الأول: قصة ابيظة.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: ملخص قصة .

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

المبحث الثاني: قصة قشاد.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: ملخص قصة .

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

المبحث الثالث: قصة القنفوذ والذئب.

المطلب الأول: مضمون القصة.

المطلب الثاني: ملخص قصة .

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

مدخل للفصل الثالث:

يعتبر الانسان الحساني بدوي من الدرجة الأولى من ما يعني احتطاكه بالحيوان على اشكاله انواعه

وذلك من ما جعل منه يحدثهم ويجعل منهم ابطالا في نظره وخاصة منهم الاليف الذي يعتبر

الصديق الودود له عكس غيره من المفترسات

الفصل الثاني: قصص على لسان الحيوان.

المبحث الأول: قصة ابيضة.

المطلب الأول: مضمون القصة.

يحكى أن راعي غنم وهو يتمشى خلف ماشيته، وكانت له معزة هي أفضل ما يمتلك على الإطلاق يطلق عليها اسم " ابيضة " ¹، فراءت كبدا بين صخرتين فأعجبها وأرادت أكله فعلمت رجلها الأماميتين، فرائها وجاء مسرعا لتخليصها، فكلما أراد إخراج الأماميتين تعلق الخلفيتان وظل على هذا الحال حتى ينس من فكهما وتركها وهو كله إحباطا انه قد فقد كنزا عظيما.

وبعد مدة وابيضة تحاول وحيدة أن تخرج من هذه المحنة حتى استطاعة أن تحرر نفسها ثم صنعت لها بيتا يؤويها من حر الصيف وبرد الشتاء، وتحمي فيه صغارها المقبلين على هذه الدنيا.

وبعد أيام من استكمال مأواها، ولدت ابيضة ذكرا وأربعة إناث فأطلقت عليهم اسما وهي اريقط وعازة وامعيزية وداكة وامديقية، وعندما انتهت من تسميتهم أوصتهم وخاصة اريقط الذي كان مكلف بفتح الباب عنها خوفا من أعدائهم، وألا يفتحه إلا لها عندما يعرف صوتها، فتذهب باكرا تسعى في الرعي لكي تغذي أبناءها ولا تعود إلا في المساء. وعند أصولها تنادي بصوت منشود وكلام منظوم وحنان ممزوج.

فتقول: " يا داقة يا امديقية، يا عازة يا امعيزية، يا اريقط حل فم البيت، اراني جيت، ما مريت، فمي املان من انوار، وظرعي ايطفظف من البن والرغوة " ¹.

ثم يفتح اريقط الباب فترضعهم حتى يشبعوا وتبات معهم حتى الصباح فتقدوا إلى سعيها، وهي في هذه الحال أياما وأسابيع، فكان الضبع يتجسس عليهم كي يفترس أبناءها، فجاءهم قبل موعد عودة أمهم

فقال بصوت خشن " يا داقة و امديقية وعازة وامعيززة يا اريقط حل فم البيت اراني جيت ما مريت فمي
املان من انوار وضرعي ايطفطف من البن وأرغوة " فردوا عليه قائلين " ابدى ابدى مانك امنى"³.

ابياطة¹ : وتطلق عند أهل الحسان على الأنعام التي لونها ابيض أو يميل إلى البياض.

يا داقة...² : يا داقة افتح باب البيت إن قد أتيت فمي طافح بالأزهار و ضرعي يطفو بالبن و الرغوة .

" ابدى ابدى مانك امنى "³: لا لا انك لست بأمنا.

فذهب إلى الحرفي كي يلفظ له صوته ففعل ثم ذهب إليهم فعرفوه ثم عاد إلالحرفي كي يزيد من تحيفه

فذهب إليهم فعرفوه فعاد إلى الحرفي فقال له رفته ليحتى يكون انحل من الشعرة، فعاد لهم.

وقال " يا داقة يا امديقية يا عازة يا امعيززة يا اريقط حل فم البيت اراني جيت ما مريت فمي املان من انوار
وضرعي ايطفطف من البن والرغوة " ، فظنوا انه صوت أمهم ففتحوا عنه.فلتهم عازة ومعيززة وداقة ومديقية

أما اريقط كلما أراد التهامه يسقط من فمه

فقال له: الريقط إن أردت أن تأكلي حقا "فمرمدي فالرماد"¹، ففعل الضبع واستطاع الريقط أن يحتفي في
الرماد ويفر من مخالبه.فلما عادت الأم فلم تجد إلا الريقط واخبرها بما كان من مكر الضبع، فوضعت

الريقط بين قرنيها، وانطلقت تبحث عنهم.

وفي طريقها إلى أبناءها مرت من فوق غار الضب فقال: " منوها اوطى، على غاري وأنا حافرو بالظفاري،
أسحاب اتبط اعليا، وأريح أعمى عيني، وارقن ام حيننا بينا مكفى اعليا"² فقالت ابياطة: ذيك العنز البنزية،
لقرونها ذهبية، وابزازيلها قصبية، وافراقشها هندية اتلود العزة وامعيززة وداقة وامديقية"³، يقول الضب: " حاظ
بهم اقبيل العصر"⁴.

فتكمل طريقها بحثا حتى تمر على غار القنفذ فيقول هو أيضا: " منوها اوطى على غاري وأنا حافرو بالظفاري
السحاب اتبط اعليا وأريح أعمى عيني وارقن ام حيننا بينا مكفى اعليا " .

فقالت ابياطة: ذيك العنز البنزية لقرونها ذهبية و ابزازيلها قصبية و افراقشها هندية اتلود العزة و امعيززة و
داقة و امديقية " . فيقول القنفذ: " حاظ بهم المغرب من هون."⁵

"فمرمدني فالرماد"¹: غمسي في الرماد .

"منهوا ...² " : من دهس غار و أنا من حفرته بإظفاري، الأمطار تضربني والرياح تغمي عيوني، وهودج جدتي الحنونة يغطيني.

ذيك العنز البنزية....³ : هذه المعزة البنزية قرونها ذهبية وحوافها هندية تبحث عن داقة و امديقية وعازة وامعيززة .

"خاظ بهم اقبيل العصر"⁴ : مر بهم العصر .

"خاظ بهم المغرب من هون"⁴ : مر بهم المغرب من هنا .

فتواصل سيرها نحو أبنائها حتى مرت على غار تقول الغزال: "منهوا اوطى على غاري وأنا حافرو بالظفاري السحاب اتبط اعليا و أريح أعمى عيني و اراقن ام حيننا بينا مكفى اعليا "

فقال ابايظة: ذيك العنز البنزية لقرونها ذهبية وانبازيلها قصبية وافراقشها هندية اتلود العزة وامعيززة وداقة وامديقية "

فيقول الغزال: "خاظ بهم أصلاة لعشاء ماشي بهم شور غارو"¹ .

فبعد الصباح وصلت باب غاره فقالت له: اخرج.

فيقول لها: انتظري حتى أظفر، وهو يمهلها ويكذب لكي يصنع قرون من الطين.

فتقول له: اخرج.

فيقول لها: انتظر حتى احلب الإبل.

فتقول له: اخرج.

فيقول لها: حتى يذهب الرعاة.

فقالت: اخرج.

فخرج ونطحته، فسقط كم هائل من شعره، فنطحها فلم يسقط منها شي، فنطحته فسقط احد قرونه، ونطحها فلم يسقط منها إلا شعرة وحدة، فنطحته فسقط القرن الثاني، فنطحها فسقط منها ثلاث شعرات، ونطحته سقط جلدة رأسه، ونهزم فأخذت بناؤها وعادت إلى بيتها.

" خاظ بهم الصلاة لعشاء ماشي بهم شور غارو " : مر بهم صلاة العشاء ذهبوا بهم إلى غاره .

المطلب الثاني: ملخص عام للقصة.

تتناول القصة الأحداث التي مرت بها ابيظة، انطلاقا من صراعها حول إخراج نفسها من الصخرة التي كانت عالقة بها إلى معاناتها في بناء مأوى الذي سيكون حصنا حصين ليحمي صغارها من الوحوش المفترسة، كما إنها كانت تجاهد و تسعى كل يوم من اجل إطعام صغارها، كما نجدها تصارعها من اجل أبنائها وتحاول أن تنقذهم من الضيع الذي كاد لهم كل المكائد لأكلهم نجد دائما ابيظة تعارك الصعاب بكل ما أتيت من قوة، فبسعيا دائما تخرج من المحن وتتنصر على المشاكل والمعيقات.

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

. الاعتماد الذاتي الذي ظهر من ابيظة ومحاولتها الدائمة حول فك مشاكلها وحل الصعاب مهما كانت استحالتها.

. تربية ابيظة صغارها على أن لا يؤمن أنفسهم لأي حد، فهناك دائما عيون ومخالب تسعى إلى المكر والكيد لهم.

. إسناد ابيظة مهمة فتح الباب إلى اريقط لأنه كان أدهامهم وأذكاهم .

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

_ **البعد الأخلاقي:** الدعوة الضمنية من النص إلى الاعتماد على الذات في مواجهة

مطبات الحياة اليومية وعدم أيدل النفس إلى التسول للغير في شتى مناحي الحياة.

_ **البعد الثقافي:** ظهور الجلي لتأثر بالوسط الثقافي الحساني وذلك بإطلاق التسميات المتداول إطلاقها

على الحيوانات أليفة وخاصة المفضل منها مثل ما احص النصب تسمية البطولة "بابيظة".

المطلب الخامس: نقد القصة.

برغم من القيم التي ترشد إليها القصة إلا انه توجد مبالغ بعض الشيء في التصوير الخيالية وخاصة أن هاته القصص موجه إلى الطفل حيث يصعب الفهم ويقتصر في كثير من الأحيان لتجاوز عقله.

المبحث الثاني: قصة القشاد.

المطلب الأول: مضمون القصة.

يقال أن قملة¹ نجبت ولدا وأسمته قشاد²، فقامت بإصطياد أرنب وذبحته فبنت من جلده خيمة وأقامت من عظامه عمادا للخيمة ومن ملججتها³ قدرة ووضع في اللحم يطهى، وذهبت إلى السوق وأوصت قشاد إذا هبت الريح " ردم الخيمة ونترها"⁴ وإذا نزل عليك المطر " رخي الخيمة وسمكها"⁵ وتفقد القدرة.

فهبت عليه الريح و"اردم الخيمة ونترها" لما جاء ليتفقد القدرة سقط فيها ومات، فلما جاءت أمه فلم تجد قشاد وأخذت القدرة وتوزع وتقول يا قشاد، لابد انه ذهب إلى أطفال المدرسة ثم تقسم اللحم وتقول هذا لي وهذا لقشاد ثم تنادي يا قشاد ثم توزع وتقول هذا لي وهذا لقشاد حتى رأته في القدر فأنهارت تبكي و تصرخ وتقول: قشاد طاح فانيران ما يستأهل مقبول الزمان، فراها غراب قال لها: ما بيك يا قملة تبكي.

قالت له: "قشاد طاح فنيران ميستأهل مقبول الزمان"⁶.

فنتف ريشه حتى لم ييقي شي فنزل على شجرة فقالت الشجرة: ما بيك يا غرين نتف.

فقال لها: غرين نتف⁷ قملة تبكي قشاد طاح فنيران ما يستأهل مقبول أزمان، فتساقطت أوراق الشجرة على بركة مياه تحتها.

قملة¹: رتبة من القمليات تنتج عن قلة مراعاة النظافة الشخصية.

قشاد²: صغير القملة.

ملججتها³: جمجمتها.

" ردم الخيمة و نترها"⁴: اردم الخيمة وشد جبالها.

"رخي الخيمة وسمكها"⁵: أسبل الخيمة ورفعها بعمود.

"قشاد طاح فنيران ميستأهل مقبول الزمان"⁶: سقط في النار ومات وهو في مقتبل العمر.

غرين نتف⁷: غراب نتف ريشه.

فقال البركة: ما بيبك يا طلحن حتحت¹.

قالت الشجرة: طلحن حتحت غربن نتف قملة تبكي قشاد طاح فنيان ما يستاهل مقبول
ازمان، فحفت البركة، وجاء شيخ ليسقي قرب ماء حديد على ظهر ناقته، فوجد البركة جافة.

فقال للبركة: ما بيبك يا مقدر يابس².

فقال البركة: مقدر يابس طلحن حتحت غربن نتف قملة تبكي قشاد طاح فنيان ما يستاهل مقبول
ازمان، فأخذ الشيخ فأسا وقطع بيها قربه، فرجع من حيث أتى وفي طريقعودته رآته امرأة تخط قريتها.

فقال: ما بيبك يا روين شقق³.

فقال لها: روين شقق مقدر يابس غربن نتف طلحن حتحت قملة تبكي قشاد طاح فنيان ما يستاهل
مقبول ازمان. فقامت وعورت عينها بالخياط، فمرت على صبية تطهي العيش، فقالت: ما بيبك يا امن عورن⁴.

فقال المرأة: امن عورن روين شقق مقدر يابس طلحن حتحت غربن نتف قملة تبكي قشاد طاح

فنيان ما يستاهل مقبول ازمان، فقامت الصبية بلطخ العيش على وجهها.

فمر عليها شاب يرعى غنمه قال لها: ما بيبك يا عزبن لاتخ⁵.

فردت عليه: عزبن لاتخ امن عورن روين شقق مقدر يابس طلحن حتحت غربن نتف

قملة تبكي قشاد طاح فنيان ما يستاهل مقبول ازمان، فقام بكسر رجله ومر على كهل.

طلحن حتحت¹: شجرة تساقط أوراقها.

مقدر يابس²: بركة جافة.

روين شقق³: قرب مثقوبة.

امن عورن⁴: أما عورا.

عزبن لاتخ⁵: عذبة ملطخ بالعيش.

فقال له: ما بيبك يا عزبن كسرن¹.

فرد عليه: عززين كسرن عزيزن لاتخ امن عورن روين شقق مقدر يابس طلحن حتحت غربن نتف قملة تبكي قشاد طاح فنيان ما يستاهل مقبول أزن، فقام الكهل ورمى نفسه في البحر.

المطلب الثاني: ملخص القصة.

القصة تتحدث عن موت القشاد ابن القملة حيث سيوقع موته عليها وعلى كل من سمع الخبر كارثة عظيمة من ما سيؤدي به إلى القيام بإيذاء نفسه وذلك بطريقة طريفة ليس هي المقصود من الرسالة الحزن على مقتله بقدر ما يراد من ذلك والكوميديا الساخرة.

المطلب الثالث: القيم المستخلص من النص.

__ يمكن القول أن القيمة المردة مستترة بعض الشيء، فالمقصود بالحزن على القشاد الذي ناتجمن قلة النظافة هي السخرية منه ومن من وصل إلى هذا نوع من قلة النظافة ومن تكون دعوة ضمنية إلى النظافة.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

__ البعد الكوميدي الساخر: يظهر لنا النص بهدف خفي هو المراد الوصل إليه وذلك بطريقة ترفيحية طريفة ساخر ويمكن القول عبثية بعض شيء، ليس المراد منها الظاهر إنما يراد الباطن وهو استنكر هذا الواقع.

__ البعد الثقافي: تعليم الطفل المستمع للقصة مصلحات وعادات حسانية محضة.

المطلب الخامس: نقد القصة.

مهما كانت الغاية من هذه الرسالة إلا تجلي ما يسمى بالعبثية في حبك القصة فبالقول أن كل هذه الكوارث قد حدثت فقط لأن قملة قد ماتت فهذا من ما يدعوا إلى العبثية ليس في الأدب فقط بل في كل مناحي الحياة.

عززين كسرن¹: أعزب مكسور .

رواها كل من البتول عبد السلام ودحو خديجتو.

المبحث الثالث: القنفذ والذئب.

المطلب الأول: مضمون القصة.

يحكى أن الذئب والقنفذ كان يتمشيان حتى رأوا من بعيد "سيداح"¹ فتسابقوا لها فسبق الذئب وركبها، فطلبها القنفذ² أن يركب معه فقال له الذئب: لن تركب معي حتى تقول لي قاف³ من الشعر.

فقال له القنفوذ: ركبني في فرسها.

فقال الذئب: قل لي قاف.

فقال القنفوذ: يا من بات يهيسكل⁴ واعد قيده⁵ سار وقنفيدة تديهكل⁶.

فيقول الذئب: ينعل خنك⁷ مزين نمك⁸ اطلع على فرسها⁹.

فيكرر القنفوذ قوله: يا من بات يهيسكل واعد قيده سار وقنفيدة تديهكل.

"سيداح"¹: الناقة المؤدبة.

القنفوذ²: القنفذ.

قاف³: بيت شعر.

يهيسكل⁴: مشية غير معتدلة ففيها شي من السخرية.

واعد قيده⁵: ذهب إلى معشوقته.

وقنفيدة تديهكل⁶: وقنفذ يمشي مشيت بطيئة.

ينعل خنك⁷: نعل وجهك.

مزين نمك⁸: ما أجمل قولك.

فرسها⁹: رجل الناقة.

فيقول الذئب: ينعل خنك مزين نمك اطلع العرقوب¹.

ويكرر القنفذ فيقول الذئب: ينعل خنك مزين نمك اطلع لكفل² قريب من أرحلة.

ويبدأ القنفوذ بمكر للذئب كي يستحوذ فانتظر حتى الغروب فقال على مسمع من الذئب يا الجارية ابعدي

خرافك عن الطريق "يقلع مولاك"³.

فقال الذئب: خرفان خرفان أين أين.

فقال القنفوذ: لا لا إنما هو أكبار⁴ مرة، وكرر يا أيتها الجارية ابعدي خرافك.

فقال الذئب: خراف أين أين.

فقال القنفوذ: انظر تحت أرجل السيدح.

فنظر فدفعه فسقط فقال الذئب: ركبي.

فرد القنفوذ: لن تركب حتى تقول لي شعرا.

قال له الذئب: تعلم إني لا اعرف قول الشعر.

فبدا النزاع فاقتراح القنفوذ بأن يذهبوا إلى القاضي، وذهبوا إلى القاضي.

فقال لهم القاضي: هناك ثلاث شروط من قام بها، منكم نتأكد من انه هو المالك الحقيقي.

قال: الشرط الأول من رعى الغنم إلى المغرب، فإن سمعت قطع (زربة)⁵ الأشجار لا تتحرك.

العرووب¹: عضو من أعضاء رجل الدواب بين الساق والوظيف.

لكفل²: العضو الذي خلف الذرورة.

"يقلع مولاك"³: قتل مولاك.

أكبار⁴: قافلة من الابل تحمل مواد التجارية والمؤن.

زربة⁵: قسن من الأشجار من الطلح.

فقام الذئب فرعاها من الفجر فينزل بها من واد إلى آخر حتى الغروب، فلما قام القاضي بقطع الأشجار

سمعتها وسارعت إلى صوتها.

وقام القنفوذ هو الآخر فقطع زربة وظل يجري من الفجر والغنم تجري خلفه حتى المغرب، فلما وصلت

للقاضي وسمعت قطع الأشجار لم تستطع التحرك من التعب. فقال القاضي: الأولى للقنفوذ. فقال أما الثانية من

آذن الفجر قبل الآخر.

فقام الذئب قبل القنفود وقال الله أكبر. سمعه القنفود فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال القاضي: الثانية للقنفود، أما الثالثة من رشي من عرق تعبته.

فظل الذئب يجري حتى نفذت طاقته فجاء للقاضي فهز جسده فتطايرت منه بضع قطارات من العرق. ونزل القنفود تحت القرية الماء تتقاطر عليه فحمل ما استطاع جسده فلما جاء للقاضي هز جسده فأبلهم من الماء.

فحكم القاضي أن الناقة للقنفود .

المطلب الثاني: ملخص القصة.

تدور أحداث القصة عن تنازع الذئب والقنفذ على ناقة سبق لها الذئب، فالقنفذ لدهائه استطاع أن يحتل الناقة، فاشتد الصراع، وذهبوا للقاضي ليحكم بينهم، فاشتراط القاضي ثلاث شروط لمعرفة المالك، فاستطاع القنفذ بمكره ودهائه الفائت أن يفوز على الذئب الذي يقله ذكاء ورجاحة.

المطلب الثالث: القيم المستخلصة من النص.

__ إن قوة الجسد وضخامته ليس هو الطريق الذي ستكسب بها التفوق على الغير، وضعف الجسد وصغره ليس هو الذي يعطلك عن غاياتك وأهداف إنما الفرق يوجد في العقل الذي يدفع بينا للنجاح ويرمي بالأنظار إلى الأفاق فيكون الجسد على صغره أو ضخامته إنما أداة في يديه يعلم جيدا كيف يستخدم كل واحد في مكانه.

المطلب الرابع: أبعاد القصة.

البعد الفكري: إنتاج جيل يميز بين القدرة الجسدية التي تعتبر نقطة في بحر مع ضخامة القدرة العقلية والمعرفية التي تعتبر هي التي لها الفضل في أصول العالم إلى ما آل الآن.

البعد الثقافي: تعريف الأطفال الصغار بمصلحات ستندثر لقلة استعمالها ففي ذلك محافظ على الموروث.

المطلب الخامس: نقد القصة.

النص متسلسل الأفكار ووضح المغزى العام إلا أن القول بان الذئب بليد وان القنفذ أذكاء منه هذا ما لا يوافق الواقع حيث أن الذئب من بين الحيوانات التي يعرف لها المكر ودهاء، لكن من الممكن أن يكون لكره أهل الحسان له لأنهم كانوا أهل بدو ورعي.

رواها كل من البتول عبد السلام والسالك فندو.

الخاتمة:

ومجمل القول من ما سبق وتطرقنا له، فهي كنوز الصحاري التي تلاعبت عليها رمال غفلة ونسيان أجيال قد لا تقدر ولا تثمن حق تراث وهوية عربية وحسانية، فإذا اندثرت فقد اندثرت تجارب ومعارف ليس من السهل اكتسابها.

فخلاصة فموضوعنا المتكون من ثلاث فصول فالفصل الاول يناول مفاهيم توضح لنا معاني القصة والاسطورة التي من خلالها يستنير لنا الفصول التي تليها فالفصل الثاني قد تناول فيه قصة اسريسر ذهبو التي كانت قصتها تحكي مغامرتها اما القصة الثانية هي قصة العاقل و لفيسد وقصة شرتات اما الفصل الثالث الذي كان معنون

تحت قصص على لسان الحيوان الذي تناولنا ايضا فيه ثلاث قصص قصة على لسان الحيوان وتناولنا ايضا قصة ابيظة و قصة القشاد وقصة القنفود ، كما كانت دراستنا لهذه القصص الأسطورية التي تطرح وتحاكي وتمثل أفكار وقيمة وتجارب سنين في مجتمع قد صبت فيه حضارات عريقة إلى جانب الحضارة الأم العرق في التاريخ، حولنا أيضا أن نحلل هاته النصوص التي تزخر بالكم الهائل من المغازي التي أجتهد أجدادنا في رسمها وحبك تفاصيلها.

ومن ما سبق قد تحصلنا على نتائج أهمها هي عمق الفكر وفصحة وبالغ اللسان وطول التجارب وبعد النظر وجمع الثقافات والحضارة، فكل ذلك ما ظهر لنا وأخلصنا له في المجتمع الحساني.

ومن الصعوبات التي وجهتنا في البحث عدم تطرق الباحثين إلى هذا أنواع من البحوث، وأيضا شاسعة الرقعة التي يقطنها المجتمع الحساني حيث أن كل منطقة يوجد بها الكثير والكثير من القصص من نوع موضوعنا.

ومما وجب توصية عليه هو ما يلزم على الباحثين وخاصة المهتمين بالأدب العربي، الذين قد أهملوا هذا الموضوع الذي يشكل جزء من كينونة وحضارة مجتمع هو جزء مكون لهذا العالم، فوجب إكمال هذا المشروع الذي هو نافع لنا ولغيرنا.

وفي أخير كلامنا نرجوا من العلي القدير أن يجعل هذا العمل خلاصا لوجه الكريم، وأن يجعله نافعا للناس أجمعين هو ولينا في الدنيا ويوم الدين فنعم المولى ونعم النصير والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخريين.

قائمة المراجع:

1. موقع المعرفة: m.marefa.org

2 . موقع فوائد (الانترنت): wwwfaouaid..com2020/06

3 -. (الحسانية). فيس بوك صفحة Hassaniya

4.(انترنت).. ar.wikipedia.org .يكيبيديا.

5 .موقع السطور (الانترنت): www.sotor.com

6. د. احمد عزوي، في الرمز ودلالاته في القصة الشعبية الجزائرية، مطبعة بربين
مارين برج البحري الجزائر، ص 15-16 ، 27_28 ، 33_34.
- 7 موضوع اكبر موقع عربي بالعالم (الانترنت): [www..mawdoo3 .com](http://www.mawdoo3.com)
- 8.رواة القصة كل من البتول عبد السلام، زيغم محمود، السالك فندو.

الفهرس:

المقدمة	أ. ب
الشكر
الإهداء
مدخل الفصل الاول	6.....
الفصل الأول
المبحث الأول	7.....
المطلب الأول: تعريف الأدب الشعبي	7

8	المطلب الثاني: مفهوم اللصبة
9	المطلب الثالث: مفهوم اللصبة الحسانية
11	المطلب الرابع: مفهوم البيضان
12	المبحث الثاني:
12	المطلب الأول: تعريف القصة
13	المطلب الثاني: القصة الشعبية
14	المطلب الثالث: الأسطورة
15	المطلب الرابع: الخرافة
17	مدخل الفصل الثاني
	الفصل الثاني: قصص على لسان الإنسان
18	المبحث الأول: قصة اسريسر ذهبو
26	المبحث الثاني: قصة العقول ولفسيد
31	المبحث الثالث: قصة شرتات
34	مدخل الفصل الثالث
	الفصل الثالث: لسان على لسان الحيوان
35	المبحث الأول: قصة ابيظة
39	المبحث الثاني: قصة قشاد
42	المبحث الثالث: قصة القنفود والذئب
46	الخاتمة
47	المراجع

ملخص:

لقد حولنا في دراستنا المتواضع للقصص الحسانية الاسطورية جمع ورصد نماذج تحاكي واقع وتقاليد هذا المجتمع ومعارف وتجارب اهله الذين عرفوا بترحالهم المستمر من مكان الى اخر من ما ادى الى التوسع والعمق الثقافي والتجريبي لديهم ونتج عن ذلك مجموعة من القصص التعليمية والتربوية وغيرها التي كانت تتداول بين الكبير والصغير.

كلمات مفتاحية:

شترات: يدعي اهل بعض المناطق الحسانية انه بشري انتهازي وشره ومتطفل لا يملى جوه شيء مهما كان ومهما اكل منه ويرى بعض اهل المناطق انه حيوان او بضيع خاصة.

الاسطورة: هي حكاية منسوجة من محض الخيال لا علاقة لها بالواقع من شيء.

ابياظة: هي انواع الابيض من المعز يطلق عليها ابياظة نسبة لبيضاها وترمز حيانا لجمالها وحسن منظرها.

القتف والذنب: هي حيوانات طالما ستسمعها لدى اهل الاحسان وذلك يعود الى طبيعة الاحتكاك بينهم في تعایشهم في نفس المناطق .

Summary :

In our modest study of the legendary Hassaniya stories, we have tried to collect and monitor examples that simulates the reality and traditions of this society and the knowledge and experiences of its people who were famous of

their Continuing travels from one place to another, this led to the expansion and depth of their cultura and experimenta wich also resulted in a series of educational stories that were circulating Between different people if so to speak.

Keywords:

Shartat: The people of some Hassaniyan areas claim that he is human, opportunist, evil and intrusive And no matter how much he eats, he does not satiate, and some people in the regions see that it is a hyena Myth: It is a tale woven from pure imagination and has nothing to do with reality .

Abyadh: It is a type of white goat, and it is called Abyadh due to its white colour .

The hedgehog and the wolf: they are animals that you will always hear from hassaniyan people due to the nature of the area